بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

١٦٤٦
جابر الصادق على
الجنادين

١٨١-١
ك
١٩

الله منصوب بفعل محذوف قدره المفسر بقوله الزموها وهي ترسم بالتاء المجرورة
وليس في القرآن غيرها وقوله وهو دينه اي دين الاسلام وعلى هذا فالخلق
جميعا مجبولون على توحيد يوم الست بربكم ولذا قال صلى الله عليه وسلم
كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه وهذا غير مانسبق
في علم الله واما هو فعلم ان قوما يكفرون وقوما يؤمنون فقد سبق في علم
الله ايمانه فقد استمر على فطرته الاصلية ومن سبق في علمه كفره فقد رجع
عن فطرته وان كان سبق منه التوحيد وحينئذ يكون معنى الاية الزم انت
ومن تبعك الفطرة التي فطرك ربك عليها وهي التوحيد وهذا احد
اقوال ثلاثة في معنى الفطرة وقيل المراد بها الخلقة الاصلية التي ابتدأهم
الله عليها من سعادة وشقاوة والى ما يصيرون اليه عند البلوغ ممن
ابتدأ الله خلقه للضلالة صيره الى الضلالة وان عمل باعمال الهدى
ومن ابتدأ الله خلقه للهدى صيره الى الهدى وان عمل باعمال الضلالة
وقيل انها الخلقة والطبيعة التي في نفس الطفل يكون بها مهيأ للمعرفة
ربه ليس بين قلوبهم بمعرفة ربهم حجاب كما خلق اسماعهم وابصارهم قابلة
للمسموعات والمبصورات فما دامت باقية على تلك الهيئة ادركت الحق
ودين الاسلام ولا يحجبها عنه وساوس الشيطان بعد البلوغ ولذا كان
كل من مات من بني ادم قبل بلوغه في الجنة وان كان من اولاد المشركين
وهذا القول قريب من القول الاول اي لا تبديل لوه اشار بذلك الى
ان قوله لا تبديل لخلق الله خبر والمراد منه الامر بتوحيد الله تفسير
لقوله ذلك لا يعلمون توحيد الله اي بل جهلوا ذلك فعبدوا غير الله
حال من فاعل اقم اي وما بينهما اعتراض وما يريد به اي فالخطاب فانه
اريد به محمد ومن تبعه اي اقيموا اشار بذلك الى ان قوله واتقوه
عطف على محذوف ما خوذ من الحال قبله مخلصين بما لديهم فرحون اي
فاهل السعادة فرحون بسعادتهم واهل الشقاوة فرحون بما زين لهم الشيطان
لظنهم انهم على الحق وفي قراءة فارقوا اي دعي بسمية ايضا واذا مس

١١٤٦٠

الناس اشرطية وجوابها قوله دعوا بهم وقوله اي كفار مكة خص ذلك بهم لانه
سبب النزول والاعبرة بعموم اللفظ اذا فريق اذا فجائية وقيمة مقام
الفاء في الكلام رابطة للشرط اريد به التهديد لي فالام لام الامر للتوبيخ
والتقريع على احد العملوا ما شئتم عاقبة تمتعكم قدره اشارة الى ان مفعول
تمتعون محذوف فيه التفات عن الغيبة اي الى الخطاب لاجل المبالغة
في زجرهم بمعنى همزة الانكار اي التي منقطعة تقدر تارة بالهمزة وحدها
وتارة بالهمزة وبل وهو يتكلم داخل في حيز النفي اي يامرهم بالاشراك
اشار بذلك الى ان ما مصدرية والاحسن ان يجعلها موصولة اي بالامر الذي
كانوا يشركون بسببه فرح بطر اي عجب وكبر فتصرفونها فيما يغضب الله
تعالى ولو فرحوا بها فرح سرور لصرفوها فيما يرضيه وقوله يقنطون بفتح
النون وكسرها قراتان سبعيتان ومن شان المومن اي من خصلته وهيئته
ان يرجو ربه عند الشدة اي لانه يشهد انه لا كاشف لها غيره ولا
رحيم سواه امتحانا اي اختبارا لينظر ايشكرا ويطغى ابتلاء اي
لينظر هل يصبر ويرضى او يضجر ويشكو فان ذا القرني حفده هذه
الاية في صدقة التطوع لان الزكاة الواجبة لان السورة مكية والزكاة
فرضت في السنة الثانية من الهجرة بالمدينة القرابة اخذا ابو حنيفة
من الاية ان النفقة على الارحام عموما واجبة على القادر وعند مالك
والشافعي النفقة على الفروع والاصول واجبة وما عدا ذلك مندوب
وامة النبي اذ اشار بذلك الى ان الامر وان كان للنبي فالمراد هو
وامته واولئك هم المفلحون اي الظافرون بمقصودهم وما اوتيتم
بالمد والقصر قراتان سبعيتان بان تعطوا شيأ هبة اذ اشار بذلك
الى ان هذه الاية نزلت في هبة الثواب وهو ان يريد الرجل بهديته
اكثر منها وهي مكروهة في حقنا واما في حقه صلى الله عليه وسلم فمحرمة
لقوله تعالى ولا تمنن تستكثر والحكم فيها اذا وقعت انه اذا شرط عليه
الثواب لزمه الرفع وان لم يشرط عليه فلا يلزمه الا دفع قيمتها ان

كان

ان كان مثله من يطلب الثواب من الموهوب له لا من نحو غني لفقير فهي
اي المعطى وهي الهدية باسم المطلوب اي الذي ياخذه من المهدي اليه في
مقابلة ما اعطاه فلا يربوا عند الناس اي في تحصيلها المعطين اي الاخذة
للهبة والهدية اي لا ثواب فيه للمعطين اي الدافعين لما ذكر فالاول
اسم مفعول والثاني اسم فاعل صدقة اي صدقة التطوع وغيرها
بالزكاة اشارة الى انها مطهرة للاموال والاولاد والابدان والاخلاق
هم المضعفون اي الذين تضاعف لهم الحسنات فيه التفات عن الخطاب
اي تعظيما لحالهم وقصدا للعموم كما قيل من فعل ذلك فاولئك هم المضعفون
الله الذي خلقكم جملة من مبتدا وخبر وهي تفيد الحصر لكونها
معرفة الطرفين ثم من شركائكم اي خبر مقدم ومن للتبعيض ومن
يفعل مبتدا موخر وقوله من ذلكم جار ومجرور متعلق بمحذوف حال من شيء
لكونه نعت نكرة تقدم عليها ومن شيء مفعول يفعل ومن زايدة والتقدير
من الذي يفعل شيأ من ذلك من شركائكم واسم الاشارة يعود على ما ذكر
من الامور الاربعة وهي الخلق والرزق والاماتة والاحياء لما اخبر اشار
بذلك الى ان الاستفهام انكاري سبحانه وتعالى هو نتيجة ما قبله اي فاذا
ثبت انه تعالى هو الفاعل لذلك كله ولا شريك له في شيء منها فالواجب
تنزيهه وتنزيهه عن كل نقص العقار جمع قفر بكسر القاف وجمع قفر
وهي لا ماء بها ولا نبات واما القفار بفتح القاف هو الخبز الذي لا ادم معه
يحبط المطر اي منعه من النزول الى البلاد التي على الانهار وقيل
ان قلة المطر كما تؤثر في البر تؤثر في البحر فتخلو اجواف الاصداف وتموت
فاذا امطرت السماء انفتحت الاصداف في البحر فما وقع فيها من السماء فهو لؤلؤ
والكثير دواب البحر بما كسبت الباء سببية وما مصدرية اي بسبب كسبهم
من المعاصي اي ومبدا ها قتل قابيل هابيل لما ان الارض كانت تقبل
ذلك خضرة شجرة لا ياتي ابن ادم بثمرة الا وجد عليها الثمرة وكان البحر
عذبا وكان الاسد لا يطول على الغنم ونحوها فلما قتله اقشعرت الارض

ونبت الشوك في الاشجار وصار ما البحر بلحا وتسلطت الحيوانات بعضها على
بعض ليذيقهم بعض الذي عملوا اللام للعاقبة والصيرورة متعلق
بقوله ظهر الفساد الخ وهذا فيمن اظهر الفساد وتكبر وتجبر وكفر والا فاعمالها
للصالحين رفع درجاتهم ولعصاة المومنين تكفير السيات اي عقوبته
اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف كيلا كان عاقبة الذين من قبل
اي وبال الدمار والهلاك ان لم يتوبوا وكذلك يحل بكفار مكة ان لم يتوبوا وقال
تعالى كذلك نجزي القوم الظالمين فاقم وجهك للدين القيم الخطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد هو وامته والمعنى ابذل همتك في دين الاسلام
واشتغل به ولا تحزن عليهم من قبل ان ياتي يوم لا مرد له اي واما بعد
مجيئه فلا ينفع العامل عمله بل كل انسان يلقى جزاء عمله قبل ذلك قال
تعالى وجوه يومئذ مسفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليها غبرة
ترهقها قترة من الله متعلق بيات يومئذ يصدعون التنوين
عوض عن جملة اي يوم اذ ياتي هذا اليوم فيه ادغام الثاء في الاصل في
الصاد اي فاصلة يتصدعون ابدلت الثاء صادا وادغمت في الصاد يتفرقون
بعد الحساب اي عند سماع قوله تعالى وامتازوا اليوم ايها المجرمون وبال
كفره اشار بذلك الى ان الكلام على حذف مضاف يوطئون منازلهم اي
فالاعمال الصالحات في الدنيا بها تهيا المنازل في الجنة متعلق بيصدعون
والتقدير يتفرقون ليجزي الذين امنوا من فضله والذين كفروا بعدله
الرياح اي الشمال والصبا والجنوب فانها رياح الرحمة واما الدبور
فهي ريح العذاب يدل على ذلك قوله عليه الصلاة والسلام اللهم اجعلها رياحا
ولا تجعلها ريحا وليذيقكم عطف على مبشرات كانه قال لتبشركم وليذيقكم
من رحمته فمن تبعيضية اي بعض رحمته يا اهل مكة خصهم لانهم سبب
نزول الاية والا فالعبرة بعموم اللفظ ولقد ارسلنا من قبلك رسلا
هذه الاية معترضة بين الايات المفصلة والمفصلة لان قوله الذي يرسل الرياح
تفصيل لقوله ومن اياته ان يرسل الرياح وحكمة ذلك تسلية صلى الله عليه وسلم

وتانيسه

وتانيسه حديث وعده بنصر المومنين عموما فانتقمنا من الذين اجرموا من
عطف على محذوف قدره بقوله فكذبوهم وكان حقا علينا نصر المومنين كان
فعل ماض ناقص ونصر اسمها مؤخر وحقا خبرها مقدم وعلينا متعلق بحقا
او بمحذوف صفة هذا وعد حسن من الله للمومنين بنصرهم على اعدائهم في
الدنيا والاخرة وهو لا يتخلف الله الذي يرسل الرياح مبتدا وخبره هو
تفصيل لما اجمل اولا كما تقدم التنبيه عليه انظر بجعله اي تهيجه وتحركه
فيبسطه في السما اي ينشره في جهتها متصلا بعضه ببعض
بفتح السين وسكونها اي فهما قراءتان سبعيتان فالمفتوح جمع كسفة
والساكن مخفف المفتوح فعلى قطعا تغير لوجهين اذا هم يستبشرون
اذا الفجائية والمعنى فاجاهم الفرح وان كانوا فسران بقد تبعا لغيره
قالوا والمحال وقد للتحقيق وبعضهم جعلها مخففة من الثقيلة واسمها
ضمير الشان والجملة خبرها بدليل اللام في لمبلسين فانها اللام الفارقة
وكل صحيح تاكيد فيه اشارة الى ان اتاهم الفرح بعد تمادي ياسهم
فانظر الى اثر رحمة الله اي ما ينشا عن المطر من خضرة الاشجار
واثمارها وبهجتها ونضارتها وفي قراءة وهي سبعية ايضا
مضرة وهي ريح الدبور فراوه مصفرا اي بعد خضرته جواب
القسم اي وقد سد مسد جواب الشرط للقاعدة المعلومة من انه عند
اجتماع الشرط والقسم يحذف جواب المتاخر منهما لظلوا من بعده اي النبات
فشانهم يفرحون عند الخصب فاذا جاءتهم مصيبة في زعمهم جحدوا السابق
نعمة الله عليهم فانك لا تسمع الموتى تعليل للمحذوف والمعنى لا
تحزن على عدم ايمانهم فهم موتى صم عمي وانت لا تسمع من كان كذلك
بالتحقيق الهمزتين اخذ وبهما قراءتان سبعيتان الا من يومن
بايا تنا اي يصدق بها من ضعف اي عن اصل ضعف ما مهين
اي ضعف قليل وشيبة اي وهو بياض الشعر الاسود يحصل اوله
غالبا في السنة الثالثة والاربعين وطوله سن الكهولة والاخذ في